

43 - شرح صحيح البخاري كتاب الإيمان | باب علامات المنافق -

الحديث 43 | د ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين درسنا هذا اليوم للحديث

الرابع والثلاثين قال الامام البخاري حدثنا قبيحة ابن عقبة - [00:00:01](#)

وخبيثة وقبيحة ابن عقبة ابن محمد ابن سفيان ابن عقبة ابن ربيعة وكنيته ابو عامر السوائي الكوفي. اخو سفيان ابن عقبة روى عن

الثوري وغيره من الكبار. وليس له عن ابن عيينة شيء - [00:00:21](#)

وروى عنه الاعلام منهم الامام احمد بن حنبل والدهلي والبخاري كما هنا وذكروا الرجال نفسه انه كان من الصالحين وهو مختلف في

توفيته وجهه واحتجاج البخاري به في غير موضع - [00:00:41](#)

يرفع من شأنه قال يحيى ابن معين ثقة في كل شيء الا في حديث سفيان الثوري ليس بذاك القوي وقال يحيى ابن ادم كثير الغلط في

سفيان كانه كان صغيرا لن يضبط - [00:01:00](#)

واما في غيره فهو ثقة رجل صالح ونقل عن قبيلته انه قال جالس الثوري وانا ابن ستة عشرة سنة ثلاثة فهو قد جالس سفيان ثلاثة

سنين كما نوكب عنه طبعاً هو - [00:01:19](#)

والراجح انه ان محله الثقة ولكن العلماء حينما رمز رواية حديث عن سفيان ربما لوجود بعض الاغلاط التي عنده ولكن البخاري انتقى

من صحيح حديثه عن سفيان الثوري قال حدثنا سفيان - [00:01:39](#)

وسفيان وسفيان الثوري كما مر عندنا لان قبيلة ابو نعبة لم يروي عن سفيان ابن عيينة وهذا سفيان الثوري وسفيان الثوري وابن

سعيد ابن مسروق ابو عبد الله الكوفي الثوري - [00:02:01](#)

وهو الامام الكبير والعالم الرباني احد اصحاب المذاهب الستة المتبوعة المتفق على ارتفاع منزلته وكثرة علومه وصلابته في دينه

وهو القائم بالحق غير خائف في الله لومة لائم قال ابن الجوزي روى عنه اكثر من عشرين الفا - [00:02:17](#)

وقد استوعب اخباره في مجلد مفرد وجمع له ابو شامة ترجمة في نحر سبعين ورقة قال الذهبي وقد اختصرت انا له ترجمة جاءت

في وهذا غير واحد من الائمة هو امير المؤمنين في الحديث - [00:02:45](#)

وقال ابن المبارك يرحمه الله تعالى كتبت عن الف ومئة شيء ما كتبت عن افضل من سفيان وقال وفيه عن شعبة سفيان احفظ مني

ف قيل له مخالفة سفيان؟ قال دمغتني - [00:03:04](#)

وكان وهيب يقدمه في الحفظ على مالك وقال عبد الرزاق سمعته يقول ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني فقال ابو اسامة وحماد

بن اسامة الجوفي قال ما رأيت رجلا اخوف لله من سفيان الثوري - [00:03:24](#)

وقال عبدالرحمن ابن مهدي ما عاشت رجلا ارقني كنت ارمقه في الليل فينهض ينادي النار النار كغالي ذكر النار عن النوم والشهوات

ومن اقواله النفيسة يقول ان هؤلاء الملوك قد تركوا لكم الآخرة فاتركوا لهم الدنيا - [00:03:45](#)

وكان يرحمه الله تعالى عجا لمجالبة الدولة والانكار عليهم ولقد هم به المنصور فما امهل ومناقبه وفضائله كثيرة جدا اجمعوا على انه

توفي بالوفرة مختفيا من المهدي سنة احدى وستين - [00:04:11](#)

قيل في اولها وقيل في شعبان وله من العمر حين ذاك اربعا وستون سنة فانه وزه بسبع وتسعين وفي سنة موته مات ابراهيم ابن

ادهم روي في المنام وهو يطير من نخوة الى نخلة - [00:04:30](#)

وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين اللهم اجعلنا ممن يقود هذا القول حينما يدخل الجنة انا اقول حاضرين والسامعين من المؤمنين. عن الاعمش وهو سليمان ابن مهران الاعمش المتوفى عام -

[00:04:50](#)

سبع واربعين ومئة عن عبدالله بن مرة وهو الهمداني الكوفي التابعي الحازم الخارقي مات سنة مئة عن مسروق وهو مسروق من

الاجدى وتوفي عام ثلاث وستين ومسروق حقيقة هو عجب - [00:05:19](#)

من العجب واية عظيمة من من ايات التفوق والعمل وان يثنى بابي عائشة لابي عائشة مسروق بن الاجدع الجيم ثم لا مهملة الهمداني

الكوفي التابعي صلى خلف الصديق فسمع عمر وعائشة - [00:05:44](#)

وغيرهما وروى عنه خلق من التابعين فمن بعدهم منهم ابو وائل وهو اكبر منهم ومسروق امامته وظيفته وجلالته متفق عليها قال

الشعبي ما علمت ان احدا كان يطلب العلم في افق من الافاق مثله - [00:06:17](#)

وقال مر الهمداني ما وردت همدانية مثله. اذا هو هذا الرجل كان عجب من العجب قال ابن المديني ما اقدم عليه واحدا من اصحاب

عبدالله. وكان افرك فارس باليمن وهو ابن اخت معدي كذب - [00:06:39](#)

وقال العجلي كان اصحاب عبدالله الذين يقرؤون القرآن ويعلمون السنة علقمة والاسود وعبيدة ومسروق والحارث ابن القيث وعمرو

ابن مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين يعني يصح انه ثلاث وستين اذا هو واحد - [00:07:01](#)

من الرجال وكان صاحبهن للعبادة وهناك قصص كثيرة لا نريد ان نطول بها ربما نذكرها في لقاء اخر باذن الله تعالى عن عبدالله بن

عمرو بن عبدالله بن عمرو بن العاص والمتوكل عام ثلاث وستين وهذا اذن واحد من عباد الصحابة. طبعاً مثل قيد واحد من عباد

التابعين حتى - [00:07:25](#)

لانه كان يقول اي يريد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اي يسبقنا وكان يسابق من سلفه يسابق في كثرة الخير وفي كثرة الفضل

وكان في العبادة يفعل ويجهد نفسه - [00:07:47](#)

خشية يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما في القصص الواردة اذا عن عبدالله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من

كن فيه كان منافقا خالصا - [00:08:04](#)

اربع ايام ما فات بين اربع هنا وثلاث فيما سبق بالدرس الماضي لان الشيء الواحد تكون له علامات كل واحدة منها تحصل بها صفتهم

ثم قد تكون العلامة شيئا واحدا وقد تكون اشياء اذا اربعا من كن فيه كان منافقا خالصا - [00:08:21](#)

اي سبيل الشبه للمنافقين بسبب هذه الخصال وقال ابن هجر وصفه بالخالص مما يؤيد حمله على نفاق العمل. وقد ذكرنا في

الجلسة السابق اننا نقسمه الى النفاق الاكبر والنفاق الاصغر - [00:08:43](#)

طبعاً قبل هذا السند هذا الاسناد كلهم كوفيون الا الصحابي وقد دخل الكوفة يقول هنا اربع من كن فيهم كان منافقا خالصا ومن كانت

فيه خصبة منهن كانت فيه خصبة من النفاق - [00:09:02](#)

حتى يدعها اي حتى يسوقها اذا ائتمن خان نسأل الله العافية والامانة واذا حدث كذب نسأل الله الصدق بالقوال والافعال واذا عاهد

غدر اي اذا حال اي ترك الوفاء لما عاهد عليه نسأل الله العافية - [00:09:19](#)

واذا خاصم فجر اي ماذا عن الحق واحتال في باطله قال البخاري عقب تابعه شؤمة عن الاعمش. هنا يريد ان يذكر ان الحديث

محفوظ من حديث الاعمش وان خبيث قد توبع - [00:09:41](#)

متابعات تامة ومتابعات نازلة طبعاً اخذ المؤلف هذه المتابعة في كتاب المظالم الصحيح برقم الفين واربع مئة وتسعة واربعين لاجل

الكلام في رواية قذيفة عن سفيان والحديث في صحيح مسلم من طريق اخرى عن الثوري - [00:09:56](#)

ومن بديع التصنيف عند البغوي انه ساقه بسنده الى البخاري في شرح السنة برقم سبع وثلاثين. ثم قال هذا حديث متفق على صحته

اخرجه مسلم عن زهير ابن حرب عن وشيع عن سفيان في كرواات وشيع ابن الجراح هي متابعة تامة - [00:10:14](#)

بقميص ابن عقبة والبيهقي كذلك حينما اورده في الكبر رغم فما نفعش الف وثمان مئة وخمسة واربعين قال رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه. واخرج اهل البخاري ومسلم من حديث الثوري ان حديث محفوظ من حديث الثوري - [00:10:35](#)

واخرجه البيهقي في موطن اخر وقال نحو ذلك اذا كتاب فضيلة كتاب السنة اللغوي هو كتاب السنن الكبرى للبيهقي هما ليسا مستخرجان ليسا مستخرجين لكنهما احيانا يقومان مقام في ذكر الفوائد والعوائد - [00:10:55](#)
طريقين البخاري ومسلم سبق الكلام ان الاية العلامة الظاهرة التي تدل على ان الخفيف وراءها عندنا اية النوافل ثلاثة واخلص الوعد شرط الوفاء مأخوذ من اخبث الشجر اذا اخضر بعد السقوط ورفعها - [00:11:17](#)
وليس الغرض من ذكر هذه الاربعة حصر ايات النفاق وعلامات النفاق فانها كثيرة الفجور في المخاصمة كما في حديث الدرس الذي جاء على الثلاثة الماضية وانما الغرض التنبيه على اصولها اذ التدين ينحصر اصله في ثلاثة اشياء - [00:11:35](#)
القول العمل النية القول العمل النية فنبه الى فساد القول بالكذب والى فساد الفعل بالخيانة والى فساد النية بالاخلاص لان الاخلاص القادح من كان العزم عليه مقارنا للوعد وحديث الذر - [00:11:54](#)

يذكر بخصال المنافقين فهذه خصال النفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الفصالة ولكنه ليس على كفرهم اعتقادا وباطنا فجاء التهذير حتى لا يقع فيها الانسان. وقد اجتمع نفاق العمل مع اصل الايمان. ولكن اذا استهكم وكمل فقد يلترق صاحبه عن - [00:12:15](#)
للاسلام بالكلية قال الذهبي عقب حديث اربع من في المسيح. يقول فيه دليل على ان النفاق يتحفظ ويتشعب كما ان الايمان ذو شعب يزيد وينقص فشعب النفاق كلها من الكذب - [00:12:38](#)

والخيانة والجور والغدر والرياء ثم ايها الاخوة لننبه على الصفات واولادها فالصدق في الحديث والوفاء بالعهود واداء الامانة وانفاذ الوعد وتقوى الله عز وجل في الخصومة كل هذه الخصال تدل على صلاح في السريرة - [00:12:54](#)
لان اصداد هذه الصفات انما هي من خصال المنافقين الذين فسدت سرائرهم كما اخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث اربع من كن فيه كان منافقا خالقا واولاده هنا فاقول على ان من اوديع سرا عليه ان يحافظ عليه ولا يفشيه ابدا والا اصبح خائنا - [00:13:16](#)

ولنتنبه على تشديد الشارع في الكذب فالكذب على الله عز وجل بان تخبر عن الله بما لا علم لك به ومنه الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في امور الدين فقد نص القرآن على انه من اشد الائم - [00:13:42](#)

اما الكذب في غير ذلك فحديث اليوم خير زاجر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وهذه الصفات نحذر ابناؤنا منها لان الانسان عليه ان يختار الطريق الصحيح لتغذية الولد الصالح - [00:14:00](#)
والانشاء الولد الصالح سيحذر الانسان اولاده من الكذب ولا يكون امام ولده صاحب صفة من هذه الصفات حتى ينصح ولده نصحا عمليا وينصحه نصحا فعليا وينصحه بالمتابعة حتى يكون الولد - [00:14:17](#)
يعني امتداد للعمل الصالح نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ونسأل الله ان يجنبنا صفات السوء ونسأل الله ان يلبسنا التقوى وان يجعلنا - [00:14:40](#)
صالحين مصلحين وصلى الله على نبينا محمد - [00:14:57](#)